

خطبة الجمعة: عظيم الأجر في الليالي العشر الشيخ د. محمد

هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين. لا رافع لما وضع ولا معطي لما منع. ولا واصل لما قطع سبحانه واشكره على ما اولى من الانعام وصنع. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

شهادة من عرف الحق واتبع واشهد ان محمدا عبده ورسوله المتبع. ارسله ربه والكفر قد علا فاهبطه من عليائه وقمع. وسرى الاسلام مكانه واتسع. صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما سجد مصل لله وركع. اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا - [00:00:20](#)

الله في السر والعلن وحافظوا على الفرائض والسنن. واحذروا الفتن ما ظهر منها وما بطن برضوان من ربكم وجنات عدن. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد - [00:00:50](#)

واتقوا الله ان الله سميع بما تعملون. اي عباد الله اقبلت العشر فما نحن فاعلون والاجور بين ايدينا فما نحن صانعون. وكلنا نعلم اننا الى الله راجعون فهل نحن راغبون او راهبون؟ ايها المسلمون لتأمل في هذه الليالي المباركة - [00:01:10](#)

بركات وهذه المواسم التي اعدتها ربنا للطاعات. فنغتنم لحظاتها كما فعل موفقون ونتدارك ساعاتها كما صنع الصالحون في هذه الايام التي هي ليالي العشر الاخيرة التي نحن في لحظاتها هي من اعظم ايام - [00:01:40](#)

ولياليها ولذلك كان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاواخر ما لا في غيره كما قال عائشة رضي الله عنها ومع كثرة قيام نبينا صلى الله عليه وسلم طوال العام - [00:02:08](#)

الا انه كان له شأن اخر في هذه الليالي الا انه كان له صلى الله عليه وسلم شأن اخر في هذه الليالي العشر تقول ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه - [00:02:28](#)

لم اذا دخل العشر شد منزره واحيا ليله وايقظ اهله ومعنى هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتهد اجتهادا خاصا عظيما زيادة على العادة في هذه الايام العشر. فكان عليه الصلاة والسلام يزيد في انواع العبادات - [00:02:48](#)

التي ينبغي عليك الاقتداء به فيها. فكان يكثر عليه الصلاة والسلام من الصلاة وقراءة القرآن والذكر والصدقة والدعاء. وانت يا عبد الله اين انت من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يحيي ليلة ان يستغرق الليل بالصلاة - [00:03:18](#)

عبادة ويوقظ اهله اي ينبههم للصلاة ولا يدعهم ينشغلون بنوم ولا بغيره ويشد منزره كناية عن الاجتهاد في العبادة حتى يحتاج الى ربط ربط شيء في الظهر فيسند ظهره برابط ويشد منزره على ظهره. وايضا ان معناه اعتزال النساء - [00:03:48](#)

انه كان يهتم بالعبادة في هذه الليالي المباركة التي لا مثيل لها في الدنيا. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم مادحا زوجا وزوجة. من استيقظ من الليل وايقظ امرأته فصليا ركعتين - [00:04:18](#)

كتب من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات. رواه ابو داود وابن ماجه من حديث ابي سعيد وهو حديث صحيح امة الاسلام في العشر ليلة هي ام الليالي كثيرة البركات عظيمة خيرات العمل فيها عظيم. والفضل فيها كريم. هي كما سمى الله - [00:04:38](#)

باسمها سورة في القرآن انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر خير من الف شهر في ماذا؟ خير من الف شهر العبادة فيها خير - [00:05:09](#)

من الف شهر زمانها خير من الف شهر. بركاتها خير من الف شهر اجورها رفعة ورفعة مكانتها للعبدين فيها والعبادات. عباد الله تأملوا

هذه السورة التي انزلها الرحمن ليكون عبرة للقائمين والمصلين والراكعين والساجدين. ليلة - [00:05:29](#)

قادر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر. تشهدها جموع عظيمة من اهل السماء انتم تقربتهم اولى فله
فله عباد ركوع سجد في هذه الليلة المباركة. اهل السماء تنزل الملائكة والروح - [00:05:59](#)

وهو جبريل يقول ابن كثير رحمه الله عن ليلة القدر ليلة سلام وبركاته يقول يكثر نزول الملائكة في هذه الليلة لكثرة بركتها. اي عباد
الله تأملوا معي ان جبريل الامين الذي - [00:06:29](#)

الذي لا ينزل الا بالوحي على المرسلين. لا ينزل الا في ليلة القدر. تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع
الفجر. فالملائكة ينزلون مع تنزل البركات والرحمات - [00:06:49](#)

كما ينزلون عند تلاوة القرآن والايات. ويحيطون بحلق الذكر والصلاة والجماعة ويضعون اجنحتهم لطالب العلم بصدق تعظيما له
ورفعا لدرجات. اي عباد الله اتحسبون ان نزول الملائكة امرا ان نزول الملائكة امر هين لا والله. ان نزول الملائكة دليل - [00:07:09](#)
على عظيم ما ينزل من امر الله في هذه الليلة التي قال الله فيها فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا. انا كنا مرسلين. ايها الاخوة
يقول عائشة رضي الله عنها - [00:07:39](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت يا رسول الله ارأيت ان وافقت ليلة القدر؟ ما اقول فيها فقال قولي اللهم انك عفو تحب العفو
فاعف عني. رواه احمد والترمذي والنسائي وهو حديث - [00:07:59](#)

صحيح اللهم انك عفو تحب العفو فاعفو عني كلمات لا تتجاوز سبع كلمات لكنها جامعات مانعة ماتعات. لو اعطيتها كفيت شر الدنيا
والاخرة لو اعطيتها اعطيت خير الدنيا والاخرة فما احسن من العافية؟ عافية في الدين والدنيا - [00:08:19](#)

عافية في المال والولد. اللهم اني انك عفو تحب العفو فاعف عنا. هذا دعاء جامع وما يفعله بعض الائمة من التطويل في الدعاء حتى
يبكوا الناس قصدا فليس ذلك من هدي رسول الله - [00:08:51](#)

صلى الله عليه وسلم فقد كان دعاؤه قصدا وكلماته في الدعاء عدا واعلموا انه ما من عبد يرفع يديه في هذه الليالي المباركة الا وربنا
جل في علاه له يقول صلى الله عليه وسلم ما من دعوة يدعو بها العبد افضل منه اللهم اني - [00:09:11](#)

المعافاة في الدنيا والاخرة. رواه ابن ماجه وصححه الالباني. وروى الامام احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من امرئ مسلم
يدعو بدعوة الا استجيب له او ووقي من الشر مثله او - [00:09:42](#)

له حديث صحيح عباد الله ان الربيعين في هذه الليالي هم اهل القيام هم اهل الدعاء هم اهل الذكر هم الموعودون بوفير العطاء
والمجزيون بخير الجزاء تتجافى عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا. ومما رزقناهم ينفقون. فلا تعلم نفس ما اخفي لهم -

[00:10:02](#)

من قرة عين جزاء بما كانوا يعملون. قيل للحسن البصري رحمه الله ما بال المجتهدين ما بال المتجهدين احسن الناس وجوها؟ فقال
لأنهم خلوا بالرحمن ففاض عليهم من نور الله نور السماوات والارض مثل نوره اي في قلب عبده المؤمن مثل نوره كمشكاة فيها

مصباح - [00:10:31](#)

ثم ذكر ابن يكون هذا النور؟ فقال في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال. رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة - [00:11:01](#)

عباد الله تعلموا في هذه الليالي كيفية مخاطبة الله بالثناء ذكرى وبالدعاء مسألة وطلب وبالقيام ركوع وسجودا. وتعلموا كيفية
الاستماع لخطاب الله عز وجل في تلاواتكم والاستماع لائمة مساجدكم. واياكم ان تكونوا عبيدا للاصوات فتتميلون مع تمايل -

[00:11:21](#)

القراء او تناغم اصواتكم. وكونوا متفقهين متأملين متدبرين. في معاني ما انزل الله عز وجل لا عجب ان قيام الليل في هذه الليالي
المباركة من ارغب ما يكون. لذلك قال صلى الله عليه وسلم - [00:11:51](#)

من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. رواه البخاري ومسلم وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم عجب ربنا عز وجل من رجلين رجل - [00:12:13](#)

ثار عنه طائيه ولحافه من بين اهله وحيه الى صلاته. فيقول ربنا يا ملائكتي انظروا الى عبدي ثار من فراشه وبطائه ومن بين حيه واهله الى صلاته. رغبة في عندي وشفقة مما عندي. اخرجه الامام احمد وحسنه الهيتمي. ولا عجب ان يبلغ القيام بالمؤمن -

[00:12:33](#)

هذا المبلغ فهو دأب الصالحين. وسلوة الطائعين. حث عليه النبي صلى الله عليه وسلم عموما فقال وصلوا بالليل والناس نيام تدخل

الجنة بسلام. رواه احمد وهو حديث صحيح. وعن معاذ ابن جبل - [00:13:03](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ادلك على ابواب الخير؟ الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة

الرجل من جوف الليل. اخرجه الامام احمد والترمذي - [00:13:23](#)

وهو حديث صحيح. ومما تجب العناية به في هذه الليالي الحرص على اداء صلاة القيام جماعة ان الفرد يكسل وقد كان النبي صلى

الله عليه وسلم قام الصحابة جماعة ثم - [00:13:43](#)

فلما خشي افتراضه ترك ذلك فلما كان زمان عمر امر الناس بالقيام وكانوا يقيمون في اول الليل ثم قال والتي ينامون عنها خير من

التي يقومون اليها يعني ان قيام الليل خير من قيام اوله. ان - [00:14:03](#)

الرجل اذا صلى مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة. رواه الترمذي. وربنا جل وعلا قال في في آيات الصيام وضمن آيات الصيام.

واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان - [00:14:23](#)

يستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يقصدون. بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة وبما سمعنا من الآيات والاحاديث واستغفر الله لي

ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا

شريك له تعظيما لشأنه - [00:14:43](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه واخوانه. ايها المسلمون لقد كان من هدي نبيكم

صلى الله عليه وسلم في هذه الليالي سنة الاعتكاف ومقصودها الاعظم قطع العلائق عن الخلائق - [00:15:34](#)

واقبال العبد على المعبود سبحانه وتعالى. يقول عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه يعتكف العشر الاواخر

من رمضان متفق عليه. وفي حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:54](#)

كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل ثم اعتكف ازواجه من بعده متفق عليه فالاعتكاف سنة مؤكدة واضب

عليها النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالرفيق الاعلى. والعجب من - [00:16:14](#)

اليوم يمضون احدى عشر شهرا وعشرين يوما مع الناس. ولا يريدون ان يختلوا ليالي وايام معدودات مع الله والمعتكف يدخل بكرم

الله وفضله في قوله صلى الله عليه وسلم ما توقن رجل مسلم المساجد للصلاة - [00:16:34](#)

الذكر الا تبشيش الله له كما يتبشيش اهل الغائب بغائبهم اذا قدم عليهم اخرجه ابن ماجه سند صحيح قال الامام الزهري رحمه الله

عجا للمسلمين تركوا الاعتكاف مع ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:54](#)

ما تركه منذ قدم المدينة حتى قبضه الله عز وجل. فافتقروا الى الله في هذه العشر بالاعتكاف في بيت من بيوت الله فان لم تقدر كل

العشر فلا غرو فلا غرو ان تعتكف ليالي معدودات فان الاعتكاف - [00:17:14](#)

دواء نافع لمعالجة صدأ القلوب وقسوتها. ولتزكية النفوس ورفعها. يقول القرطبي رحمه الله فضيلة الزمن انما تكون بكثرة ما يقع من

الفضائل. واذا اقترب العبد من ربه لطف الله به وساق - [00:17:34](#)

الاحسان من حيث لا يشعر عصمه من الشر من حيث لا يحتسب ورفعته الى اعلى المراتب باسباب لا تكون من عبدي على بال انتهى

كلامه. واعلموا رحماني الله واياكم ان المعتكف حق الاعتكاف الذي يحس بالانس بالله - [00:17:54](#)

الذي يتعلم الخطاب مع الله ويتعلم كيفية استماع خطاب الله يحس بلذة لو اعطي الدنيا كلها لما طلبها ولما رغب اليها عما هو فيه من

الانس بالله هذا وصلوا على امام الهدى - [00:18:14](#)

خير الانام كما امر كما امركم ربكم عز وجل في كتابه. فقال عز من قائل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله الاطهار وصحبه - [00:18:34](#)

اللهم للخلفاء الراشدين وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين الائمة المهديين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي سائر الصحابة اجمعين وانا معهم بتوفيقك وفضلك واحسانك يا رب العالمين. واحفظ اللهم بلدنا هذا وسائر بلاد - [00:18:54](#)

من شر الاشرار وكيد الفجار وشر طوارق الليل والنهار. اللهم اعنا على الصيام والقيام. اللهم تقبل تقبل منا صيامنا وقيامنا وصالح اعمالنا. اللهم اجعلنا ممن يوفق لقيام ليلة القدر. فيكتب له عظيم الاجر - [00:19:14](#)

ويمحى عنه كل ذنب ووزر يا سميع الدعاء. اللهم ارشد ائمتنا وولاة امورنا ووفقههم الى كل خير برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم احفظ ولي امرنا وولاة امور المسلمين ووفقههم لهداك واجعل عملهم في رضاك. اللهم الف بين - [00:19:34](#)

اللهم الف بين قلوبهم واصلح شأنهم واحوالهم واجعلهم خيرا لرعاياهم. اللهم عز الاسلام والمسلمين الا الشرك والمشركين وانصر عبادك الموحدين واصرف عنا كل شر وسوء في الدنيا والدين يا رب العالمين. اللهم اغفر - [00:19:54](#)

المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات برحمتك يا رب الارض والسماوات والحمد لله رب العالمين - [00:20:14](#)